

كلمة الامانة العامة للمؤتمر العام الخامس للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية  
رام الله- فلسطين  
22-24 ايار 2009

نستهل انعقاد مؤتمرنا الثاني على أرض الوطن والخامس في دورية انعقاده بتوجيه تحية الاكبار والاعتزاز, لجميع نساء شعبنا داخل الوطن وفي الشتات القريب والبعيد, ولشعبنا الفلسطيني المقاوم للمشروع الصهيوني العنصري منذ واحد وستين عاما, هي عمر النكبة الوطنية الكبرى التي تجسدت في احتلال أرض الأباء والاجداد وتشريد أكثر من ثلثي الشعب الفلسطيني خارج وطنه ودياره.

منذ أربعة واربعين عاما كان للمرأة الفلسطينية شرف المبادرة لتوحيد جهودها المنظمة التي بدأت في العشرينات من القرن الماضي, جنبا الى جنب مع الثورات الاولى في فلسطين ضد الخطط الاستعمارية والهجرات اليهودية والانتداب البريطاني ثم الاحتلال الصهيوني.

لقد شكلت انطلاقة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية عام 1965م رافعة للنهوض المنظم للحركة النسائية الفلسطينية واستمدت هذه الانطلاقة قوة استمراريتها من: البرنامج السياسي الاجتماعي الموحد لطاقت المرأة الفلسطينية داخل الوطن وخارجه, واعتبار حركة المرأة الفلسطينية جزءا عضويا من الحركة الوطنية وبرنامجهما المقاوم ثم جهود الرائدات المناضلات الأوائل وعلى رأسهن المناضلة رئيسة الاتحاد السيدة عصام عبد الهادي التي غيبتها المرض عن هذا المؤتمر. ولا زال الاتحاد يشكل منارة للمرأة الفلسطينية, اهتدت بها الى حاضنتها الوطنية الاولى: منظمة التحرير الفلسطينية, الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا.

الأخوات والاخوة المناضلات والمناضلون: رسالتنا في هذا المؤتمر العام الذي ينعقد على أرض الوطن بحضور هذا العدد من الكوادر النسائية المناضلة هي الضرورة القصوى لاعادة الاعتبار لدور المؤسسات الشعبية في حماية المشروع الوطني الفلسطيني وتطوير برامجها ودمقرطة انظمتها وتوسيع قواعدها المنظمة وتجديد حيويتها دفاعا عن المشروع الوطني ومشروع التحديث الاجتماعي, وارساء الحقوق الانسانية والاجتماعية للمرأة في القوانين وفي القرار السياسي والممارسة اليومية, فليس هناك أجدر من الاسرة والمرأة الفلسطينية بهذه الحقوق وهي التي عجزت

الوثائق عن تدوين نضالاتها وقدرتها على الصمود والتصدي لكل سياسات الاحتلال والقهر والتشريد والعدوان المتواصل على الحقوق الوطنية والاجتماعية وفي هذه المناسبة أتوجه بإسم مؤتمرنا بالتحية والاعتزاز لكل الشهداء اللاتي سقطن على أرض الوطن والمناضلات والمعتقلات في سجون الاحتلال والمناضلات في جميع الميادين السياسية والاجتماعية. في سبيل تحقيق برنامج الاجماع الوطني : العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس .

كان للمبادرات التي قدمتها المرأة الفلسطينية عبر مؤسساتها الشعبية والرسمية من أجل تطوير القوانين المتعلقة بالمرأة وعلاقتها بمنظومة الحياة المدنية والاجتماعية تأثير بالغ في رفع مستوى الوعي بالحقوق واختراق السدود التي شيدها عادات وتقاليد غير عادلة وغير منصفة, هذه العادات التي لا تملك سوى عينا واحدة تنظر بها الى العالم المتغير بتسارع هائل من حولنا... اننا ندرك ايضا ان التحرر الوطني والاجتماعي صنوان لا ينفصلان, فلا تقدم اجتماعي دون الوصول الى تقرير المصير والاستقلال الوطني في نفس الوقت، فان الثورة الوطنية الديمقراطية التي لا تعتمد على طاقات جميع ابنائها وبناتها, تنقصها الاستراتيجية ووضوح الاهداف.

اننا نشتم يا سيادة الرئيس قراركم الصادر بالتوقيع على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في الثامن من آذار الماضي آمليين الاستجابة وبموضوعية لمشاريع القوانين التي سنتقدم بها لصالح المرأة الفلسطينية في الفترات اللاحقة, حتى نواكب الاحتياجات الملحة لأوضاع المرأة الفلسطينية من جهة, ونواكب من جهة اخرى ما تتمتع به النساء العربيات من حقوق في بلدانهم.

**الأخوات والأخوة:** تمر حركتنا الوطنية الفلسطينية بأسوأ حالة انقسام منذ تاريخها.. وها نحن نشهد على آخر الفصول المريرة, الذي أدى الى منع أخواتنا في غزة من الوصول الى مكان انعقاد المؤتمر وهددن, وسحبت هوياتهن من قبل حكومة حماس وشرطتها.. متجاهلين كل الحقوق المكتسبة والانجازات الكبيرة, وعزة الصمود في الحرب الهمجية الاسرائيلية الذي جسده نساء غزة ومناضلاتها...

اننا ندين هذا السلوك غير الوجدوي والغريب عن ثقافتنا الانسانية والحضارية ونعتبر هذا الفصل صفحة سوداء في تاريخ الذين صنعوا مأساة انقسام الارض والشعب على أرض الوطن.

قبل الختام نتوجه بتحية التقدير والاحترام لكل النساء العربيات ومؤسساتها العربية التي تقف دائما الى جانب المرأة الفلسطينية, والى نساء العالم ومؤسساتهن اللاتي يواصلن جهود الدعم المتواصل للمرأة والشعب الفلسطيني.

ان الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية الذي يتمسك بهويته الوطنية والشعبية, يؤمن بأن تطور النظام السياسي الفلسطيني, مرهون بدرجة ديمقراطيته وقبوله للآخر وتعزيز التعددية السياسية والفكرية...والعمل دائما على وحدة الشعب في جميع أماكن تواجده.

الوحدة الوطنية ثم الوحدة هي حجر الزاوية في مشروعنا الوطني الفلسطيني كانت وستبقى...

ويقينا اننا سننتصر...

الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية

رام الله 2009/5/21